فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يــقــدم

المعهد القرآني الدعوي

تفسير العنكبوت 14

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: د/ حازم شومان

رابط المادة:

اللهم لك الحمد كله وبيدك الخير كله وإليك يرجع الامر كله، اللهم صلِ على عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم في الاولين والاخرين وفي كل وقت وحين أما بعد،،،

إخواني وأحبابي في الله نستأنف الصفحة ونصف الاخيرة من سورة العنكبوت

"ويستعجلونك بالعذاب" جاءت بعد الايات "قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا"

الصفحة اللي فاتت صفحة أهل الكتاب ولا تجادلوا الا بالتي هي أحسن

اتكلمنا عن القرآن الكريم، وإزاي القرآن هو المعجزة اللي واجهنا الواقع بيها وهو الطريق إلى اليقين بعد كل آيات القرآن اللي بقالها 13 سنة بتنزل إلى مكة بعد كل آيات القرآن "ويستعجلونك بالعذاب" يعني مضارع مستمر

يستعجلونك: أي أنه طلب مستمر لا يكفون عنه، خلاص مش مصدقين القرآن، ورينا بقى! أنت قلت اللي مكذبين القرآن حينزل عليهم عذاب ورينا العذاب ده فين؟

(وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ ۚ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) العنكبوت:53

يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين زي واحد مثلا حب يستهزىء بواحد حب يقتله والتاني ده لف حبل المشنقة حوالين رقبته خلاص، في لحظة يشد خلاص كل حاجة تنتهي ... زي واحد واقف على حديدة برجليه الحافية والحديدة موصول بيها سلك 3 آلاف فولت، والسلك ده في كبس في إيد واحد وهو قاعد يستفز الواحد ده وقاعد يغضبه وقاعد يزعله وقاعد يقوله انت متقدرش تعمل فيا حاجة وهو مش عارف ان ضغطة كبس واحدة تقضي على مصيره تماما وتقضي تمامًا على هذا الانسان اللي واقف حافي على الحديد

"يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ" العنكبوت: 54

قاعدين يستهزءوا هما مش عارفين إن ربنا محيط بيهم إحاطة كاملة

"يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ" الايات بتنقلك للحظة اللي هما قاعدين فيها بيتعذبوا هما قاعدين الوقتي يسخروا من النار وقاعدين يسخروا من قضية النار ويحولوها لمادة للاستهزاء فالايات فجأة نقلتك من الدنيا وهما قاعدين يسخروا ويستهزءوا بيك ويقولولك ورينا العذاب ده اللي انت بتتكلم عنه لمنظرهم وهما في جهنم وهما قاعدين يتشووا في جهنم المنظر الاخير في خطاب الايات لهؤلاء الكفار ياجماعة احنا قلنا ان سورة العنكبوت بتتراوح ما بين زمنين: زمن نزلت في المرحلة الجهرية: الفترة اللي هما الصحابة اتعذبوا فيها وهو ده الغالب على سمة السورة

وفي قول تاني أن سورة العنكبوت اخر سورة في مكة أصلا، يعني السورة اللي قبل الهجرة مباشرة فلما تيجي تحلل سياق سورة العنكبوت تلاقي ان اول 45 اية فعلا يناسبوا المرحلة الجهرية جدا اللي هما فيها بقى "وَوَصَّيْنَا الانسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا.... ﷺ" الي هما فيهم سعد بن أبي وقاص لما امه كانت بتعذبه وأهله كانوا بيعذبوه، فدي ماشية مع المرحلة الجهرية إنما من أول "ولا تجادلوا اهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن" ماشية مع نهاية مكة ليه؟ لان المسلمين كانوا هيهاجروا ويروحوا ليهود ونصارى ويقابلوا اليهود فحيقابلوا أهل الكتاب، فالقرآن بيأهلهم قبل ما ينزلوا يواجهوا أهل الكتاب، وده من إعجاز القرآن التأهيل قبل نزول الواقع، زي سورة مريم مانزلت قبل

هجرة الحبشة لانهم حيروحوا يواجهوا نصارى لاول مرة دولة كلها نصرانية فنزلت سورة مريم علشان تفاصيل حياة النصارى والرد على النصارى قبل هجرة الحبشة وكان من ثمرتها إسلام النجاشيّ يبقى إذن من مبادىء القرآن التأهيل قبل نزول الواقع، لازم قبل ماننزل الواقع نعرف الشباب دول بيفكروا إزاي والتأهيل قبل التشغيل لازم شحن إيماني قوي جدًا قبل ما ننزل نخوض الفتن الموجودة في الواقع.

النص الاولاني ذكر معه هجرة "وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي" أول 45 آية

فدي تتناسب أول 45 آية، الهجرة الاولانية ديت تتناسب مع هجرة الحبشة، كأن النصف الاولاني من سورة العنكبوت بيهأل لهجرة الحبشة.

طيب النص التاني"يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ" العنكبوت56

محدش يقول أنه مش عارف يعبدني، محدش يقول انه مضطهد في دينه، محدش يقول إنه مش قادر يبقى متدين بيعلن بدينه،عندكم الدنيا واسعة هاجروا لاي أرض تقدروا تعلنوا فيها دينكم، فدا النص التاني يتناسب مع هجرة المدينة، لان هو اللي جه بعد "ولا تجادلوا اهل الكتاب" أهل الكتاب دول ماكنوش موجودين غير في المدينة

كأن سورة العنكبوت نصين ياجماعة: كأن النص الاولاني بيتكلم عن مواجهة المرحلة الجهرية، ويرجح أنه نزل في هذه الفترة وفيها الاشارة إلى هجرة الحبشة والنص التاني بيتكلم عن التأهيل لهجرة المدينة، كأن الهجرتين العظيمتين اللي الصحابة قاموا بيهم في ذات الله مذكورين في سورة العنكبوت.

أحيانًا في سور كده، سورة العنكبوت جمعت التأهيل للهجرتين، أعظم تضحيتين قدموهم الصحابة في حياتهم في سبيل نصرة الدين بعد التضحية برقبتهم بالجهاد في سبيل الله.

فسورة العنكبوت جمعت أعظم تضحيتين قدموهم الصحابة: هجرة الحبشة، وهجرة المدينة المنورة.

زي سورة طه كده هي السورة الوحيدة اللي جمعت الهجرتين اللي كلم فيهم موسى ربنا، يعني المرة الاولى اللي سيدنا موسى كلم فيها ربنا مذكورة في أول سورة النمل وهو تايه في مجاهيل سينا، والمرة التانية اللي سيدنا موسى كلم فيها ربنا مذكورة في سورة الاعراف "ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه"

السورة الوحيدة اللي جمعت المرتين هي سورة طه، علشان كد سميت سورة موسى وعلشان كده سميت سورة الكليم، اللي بتبهر قلبك طول ما أنت ماشي فيها بمواقف كلام موسى مع الله سبحانه وتعالى.

فسورة العنكبوت جمعت أعظم تضحيتين، سورة نازلة في فترات صعبة جدًا وبتطالبنا إن إحنا نقف في وش واقع رهيب ضاغط علينا، إزاي إحنا لا نستسلم لضغط الواقع.

سورة العنكبوت بتتكلم عن ضغط الواقع، أهلك بيضغطوا عليك، والظالمين اللي بيحكموا بغير ما أنزل الله بيضغطوا عليك، وشبهات العلمانيين والنصارى والملحدين على النت بتضغط عليك، والاستهزاء والسخرية من الاعلام في التوك شو من التيار الديني بتضغط عليك، واقع كله ضغط وأعداء الدين أقويا جدًا "كمثل العنكبوت اتخذت بيتا" متهيألها بقا ياما هنا ياما هناك، وأهل الباطل أقويا وأهل الباطل معاهم فلوس، وأهل الدين ممكن يكون عندهم ضغوط دنيوية بسبب استمرارهم على رسالتهم.

سورة العنكبوت بتتكلم عن انسان لازم يواجه ضغط الواقع، ضغط الواقع ياجماعة مبقاش موجود غير لما بقى في واقع للفساد والضلال، فواقع الفساد والضلال لما جينا نقول ربنا الله، ضغط علينا، ضغط علينا في بيوتنا، ضغط علينا في الاعلام، ضغط علينا في دراستنا وشغلنا، ضغط علينا في نظرة المجتمع لينا، ضغط علينا في شبهات أهل الباطل اللي بيقولوها بقوة وهما مش خايفين،

الوقتي في أي برنامج توك شو ممكن يجيبوا واحد ملحد يشكك الناس في عقيدتهم، ممكن يجيبوا واحد يشتم في البخاري، هو ده إيه؟!
معدوش خايفين من حد، عادوا خايفين مفيش حد يقدر يقف في وشهم أو يقدر يواجهم، خلاص بقوا حاسين إن الباطل كله يقدر يحميهم، اللي هما بيعملوه ده، ضغط الواقع محصلش إلا لما الفساد بقى واقع، علشان كده علشان إحنا اللي نقدر نضغط على المجتمع ونخليه يتجه للدين لازم نبقى واقع، لازم دينا يبقى واقع، لازم إخوتنا ووحدتنا تبقى واقع، لازم روح الفريق اللي بينا وبين بعض تبقى واقع، لازم الدروس الايمانية في المساجد تبقى واقع، المعاهد العلمية التربوية تبقى واقع، الشغل الدعوي يبقى واقع، يبقى إحنا مش بس بنواجه ضغط واقع فاسد ومطلوب إن إحنا نصبر عليه، ده إحنا لازم نجاهد علشان ننشئ واقع صالح هو كمان يعمل ضغط، تلاقي المتبرجة وهي ماشية في الشارع مكسوفة زي زمان المتبرجات مبيحطوش مكياج في رمضان، مبيكشفوش شعرهم في رمضان ليه؟ مش تدين بس، بعضهم كان تدين مكسوفين من ربنا في رمضان، والبعض التاني ضغط واقع. زي ما كان كده عيب إن واحدة تلبس إسترتش، عيب كان بقى الدين اسمه عيب، إمتى الدين يبقى كمان اسمه عيب مش بس حرام؟ لان مش كل الناس يا جماعة، مش كل المحجبات الوقتي محجبات بسبب دين، في بنات عيب، بالنسبة لبيئتها ومكانها عيب، لما يبقى الدين كمان عيب، يبقى الدين بقى واقع وكمان بيعمل ضغط. عيب إن ولد يمشي مع بنت، عيب إن بنت تكلم ولد في الشارع محدش يرضى يتجوزها، ضغط واقع!
عاوزين ننشئ واقع للدين زي ما أهل الفساد جاهدوا لانشاء واقع للفساد بقى بيضغط علينا الوقتي حتى في بيوتنا مش عارفين نتخلص منه، مش عارفين نواجهه علشان كده أول السورة ربنا طلب الصبر وطلب الثبات.
آخر السورة **"والذين جاهدوا فينا"** لا! ده مش بس مجرد الثبات أمام ضغط الواقع الفاسد، الثبات على دينكم، ده أنتوا لازم تجاهدوا علشان تنشأوا واقع صالح يضغط على الفاسدين، يضغط على المتبرجات، يضغط على العلمانيين بتوع التوك شو، و العلمانيين مكنوش موجودين من عشر سنين؟
كانوا موجودين، وكانوا بنفس درجة الفجور والعياذ بالله، أومال مكنوش بيتكلموا عن الالحاد وشتم البخاري بالمنظر ده ليه؟ كان في واقع صالح ضاغط عليهم، كان ضغط واقع، كان في ناس بعيدة عن المنكرات بسبب ضغط واقع
مكانش في شاب يقدر يحط إيده على كتف بنت أو أكتر من كده كمان في الشارع لانه كان في ضغط واقع، مكانش ممكن مجموعة شباب على ناصية الشارع يقعدوا يشربوا مخدرات لان كان في ضغط واقع، الدين ياجماعة يجب أن يمثل ضغط واقع بحيث إن في ناس حتتبع الدين لانها خايفة من ربنا وفي ناس حتتبع الدين لانه عيب أنه ميعملش كده، ياريت نوصل للمرحلة ديت، ياريت ننشئ هذا الواقع، ياريت يبقى عندنا عزيمة إنشاء واقع، للاسف لما ببص للغرب بلاقي الغرب هما اللي عندهم عزيمة إنشاء واقع، بلاقي الناس دي طفحت الدم علشان توصل للي وصلتله الوقتي، أمريكا وأوروبا ياجماعة علشان يوصلوا للي وصلوا له ضحوا، إحنا مقدرناش نقف في بلادنا قدام الطواغيت اللي ظالمينا دنيا ودين، مقدرناش، هما عملوا ثورات وفضلوا عشرات السنين يدفعوا من دمهم ثمن إن الشعوب هي اللي تملك الحكم بحق وحقيقي، وبعد كد الناس دي فضلت ليل نهار بقالهم أربعمائة سنة يواصلوا الليل بالنهار علشان يترقوا علميًا وعلشان يربوا أولادهم على أخلاقياتهم ومبادئهم، وأول ما حسوا إن كيانهم اللي بينشأوه في خطر واجهوا الحرب العالمية الاولى وواجهوا الحرب العالمية التانية، ودفعوا في الحربين حوالين 60 مليون قتيل 60 مليون واحد اتقتلوا منهم علشان الدول اللي أنشأوها وعلشان الواقع اللي أنشاؤه ميقعش منهم .

يا جماعة إحنا الكلام ده مبنقولهوش من باب دموية الغرب، إحنا بنقول عن شعوب استعدت إنها تدفع 60 مليون قتيل من قلب شبابها علشان يحافظوا على كيانهم وعلشان يحافظوا على الواقع اللي هما أنشاؤه، الناس دي تعبت

أنا ببص لبلدنا بلاقي مفيش عزيمة إنشاء واقع في التيار الديني، يا جماعة الدين مش إني أدرس فقه وعقيدة، يا جماعة فين التفسير؟ الكل على الفقه والعقيدة في الاول ليه؟ ضغط وااااقع!

يا جماعة التربية مش كتاب تزكية بيدرس جنب الفقه والعقيدة، التربية ديت لازم يتعمل لها معاهد، التربية ديت مرحلة، سنييين بيعيشها الملتزم الاول علشان قلبه يترقى قبل أن يتلقى المعلومات العلمية، لا.كله بيدرسها كتاب ليه؟ ضغط واقع. ياللي ماسكين دور التحفيظ، ياللي ماسكين دور التحفيظ حرام عليكم أنتوا قاعدين تتنافسوا مين اللي حيقدر يخرج أطفال عندهم ست سنين حافظين القرآن، وتفضلوا تضربوا العيال، وتعذبوا العيال علشان العيال تحفظ القرآن علشان يتقال إن الدار بتاعتك أو الدار بتاعتِك خرجت ناس حافظة القرآن وهما عندهم ست سنين، طيب ياجماعة العيال دي بيبقوا حافظين القرآن ويخرجوا يبوظوا ليه؟ من الكبت اللي اتعملهم علشان يحفظوه، ياجماعة فهموهم الايات، ياجماعة اشرحولهم الايات في شكل قصص، ياجماعة حببوا العيال في ربنا اللي نزل القرآن، بدل ما تقعدوا تقهروهم بس على الحفظ مش لازم تحفظوه وهو عنده ست سنين خلوه يحفظ وهو عنده 15 سنة بس فهموه بس عيشوا قلبه، لا، ليه؟ ضغط واقع! لان كل تقييمه لنجاح الدار هي حفظت كم طفل في سن صغير قد إي؟ كل الجمعيات الخيرية إحنا بنكفل ألف أسرة، يا إخوانا تسعمائة أسرة منهم بينصبوا عليكم ورايحين لخمسين جمعية تانية غيركم، ثم يابني ما تمسك منطقة واحدة فيها خمسين أسرة وتتفرغ الجمعية ليهم؟ وتعملوا أسرة نموذجية وبدل ما يطلعوا يضربوكوا بعد كده وأنتوا اللي كنتم بتدوهم المعونات الغذائية ويقولوا أصل دول بتوع الدين، ما كنتم تعلموهم الدين وأنتوا بتعلموهم الدنيا! لا، أنا لازم الجمعية بتاعتي تبقى بتكفل ألف أسرة! ليه؟

ضغط وااقع، لان مقياس نجاح الجمعية إحنا بنكفل كم أسرة، طيب أنتوا بتكفلوا الاسرة بكام؟ بأربعين جنيه في الشهر، طيب الاربعين جنيه دول يعملوالهم إيه؟ أنتوا بتقولولهم روحوا اشحتوا عند مية جهة، طيب ما تدوا الجمعية مبلغ محترم وتقللوا عدد الاسر، لا يبقى شكلنا بايخ لما نقول للجمعيات إحنا بنكفل خمسين أسرة بس،

ضغط وواقع، إحنا في المجتمعات العربية نفسيتنا معندناش عزيمة إنشاء واقع، عزيمة مواجهة الواقع الغلط، عزيمة لا كما قال عمر بن الخطاب "يعجبني الرجل إذا سيم خطة خصف أن يقول بملء فيه لا "

-إن احنا نقدر نقول لا، دا اللي ناقص ياجماعة النفسية العربية أنا بقول كده لان فعلا دي نفسية الشعوب العربية .

إن احنا نقدر نقول" لا " لا للحاكم الظالم ، إن الشاب الملتزم يقدر يقول لا للبنت اللي جاية تكلمه ،زي مرثد لما عناق قالت له هلم فبت عندنا الليله قال لها إن رسول الله قد حرم الزنا حرام ياعناق وكان هيدفع روحه تمن الموقف ده لان هو كان رايح مكه كان مفروض يتقتل لو كانوا اكتشفوه، وهي اكتشفته وهي كافرة هتدل عليه

حتي لو هدفع رقبتي تمن كلمة لا لا ياعناق" لا " زي الرجل اللي في المدينة المنورة لما كانت امرأة بغي وقابلها بعد الاسلام ومد إيده عليه قالتله مه.. مه يعني لا (حط إيدك جنبك) إن الله قد أتي بالاسلام وأذهب الجاهلية، الرجل فضل قاعد يبصلها من الدهشة راسه خبطت في حيطه اتفتحت راسه اتفتحت! ولما راح للنبي قال له: أنت عبد أراد الله بك خيرا لان ربنا بعتله رساله فورا علي الذنب بتاعه عقوبة الذنب في الدنيا يعني قالت له مه يعني ازاي انك تقولي لا قدام أي شاب عايز يكلمك في علاقة محرمة،كلمة "لا "دي كلمة نقصانه ياجماعه إن احنا نقدر نقول "لا" قدام أي حاجة بتعطلنا عن طريق ربنا، نقدر نقول لا قدام أي حاجة بتشغلنا عن طريق ربنا، الرسول عليه

الصلاة والسلام يقول "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله منهم رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله رب العالمين" بعض المفسرين للحديث قالوا المرأة دي مش دعته للزنا دي دعته للزواج، إنما هو لقي إن واحدة منصبها عالي، واحده غنية، واحدة جميله جدا جدا جدا، واحدة استايل عشان أتجوزها يبقي أنا هبقي زوج الست يبقي أنا أن شاء الله أجي أقول لها قومي الليل تقولي نعم يا أخويا هو أنا متجوزاك عشان الصبح في الدعوة والظهر في العلم وبعد المغرب بتدي درس وبالليل... وتديني ساعة ولا ساعتين في اليوم بس

لاماينفعش فقال لها"لا" لانه عارف إنه مش هينفع يمشي علي ترتيب دينه مع الموديل المرفه دنيويا ده، هو عايز إنسانة صاحبة رسالة تشيل الرسالة معاه مش إنسانه مرفهة دنيويا تاخده من دينه ..لا كلمة" لا "ياجماعة الغرب عنده قدرة علي إنشاء الواقع .. احنا ماعندناش هذه القدرة

ربنا بيقول "ياعبادي الذين ءامنوا إن أرضي واسعه"

نروح فين يارب ، نروح فين، نروح فين يارب احنا عايشين في مكه .. مراتي من مكه وأهلي من مكه .. وأمي وأبويا من مكه .. وولادي رايحين المدارس بتاعة مكه ..وأنا المحل بتاعي في قلب السوق في مكه.. واصحابي من مكه.. أرضي وسماي أروح فين يارب اروح فين .. أروح بلد تانيه لا أعرف فيها حد، ولا أعرف أي مخلوق،

وافرض ولادي ماجوش معاي، وافرض أهلي مارضوش يسيبوا مراتي تيجي معاي، ومحلي هسيبه وهابدأ تجارة من جديد! ..وهبدأ مجال عمل من جديد! ..وهبدأ حياة من جديد! ..ماقدرش يارب مفيش حاجة اسمها ما اقدرش

لازم يبقي عندكوا عزيمة إنشاء الواقع لازم يبقي عندكوا عزيمة إن أنا عشان ديني أقدر أنشأ واقع الامريكان اللي هما البورتستانت الاوروبين لما اتعرضوا للاضطهاد الديني في أوروبا هاجروا كلهم أمريكا.. أمريكا دي دولة نشأت

بالهجرة يعني دولة نشأت بالتضحيات هاجروا كلهم أمريكا وحطوا المواثيق بتاعتهم اللي بيسموها المباديء الفوق دستورية وحطوا المواثيق الاخلاقية والمبادئية بتاعتهم وقاتلوا وخاضوا حروب تحرير، خاضوا حروب توحيد ابراهام لينكولن، وخاضوا حروب توحيد أمريكا الشماليه والجنوبية بدمهم ياجماعه الناس دي عشان تنشيء واقع ؛ أمريكا هاجرت ودخلت الحرب العالمية الاولي والتانية أمريكا دخلت فى التانيه بتكلم علي أمريكا وأوروبا عموما وعملوا ثورات جبارة علي الحكام الظلمة اللي حكموهم واستحملوا عشرات السنين اضطرابات احنا البنزين نقص عندنا شوية الناس نزلت عملت ثورة ع الثورة انتو بتعملوا ايه بنزين مين اللي ينقص، نحن نريد عزيمة إنشاء واقع دين

عايزين واقع للدين عايزين "ياعبادي الذين ءامنوا إن أرضي واسعه" نخرج من "إن أرضي واسعة" أول حاجة نخرج بيها : عزيمة إنشاء الواقع ابنوا ..ابنوا عشان الدين لما بقف قدام مسجد المدينة المنورة أقول يااااا دا كان ترب ..دا كان مقبرة ..دا كان مكان ترب مشركين الرسول حوله بيئة إيمان خرج منها 120 ألف قائد قادوا تغيير العالم كله لما بقف قدام قباء دا كان ايه خرابه ياجماعه دي كانت خرابات الرسول كان عنده عزيمة إنشاء واقع واجه الدنيا في مكة وبني واقع تربوي للدين ثم بني واقع دولي للدين في المدينة ثم خرج للعالم بهذا الواقع إن احنا يبقي عندنا هذه العزيمة إنما الواحد يبص كده لنماذج بره ويقول يااااا يعني هم قادرين يبنوا دولهم وبيكافحوا عشان مبادئهم واحنا يارب مش قادرين!

المعني الاول في "يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آَمَنُوا" عشان كده في الاول الذين ءامنوا ؛ انتوا بجد مؤمنين؟ المفروض إيمانكم بالله ده يبقي قوة دافعة لبناء الحياة مش يبقي قوة للانعزال عن الحياة

المفروض إيمانكم ده يبقي قوة لان تستطيعوا أن تعيشوا في سبيل الله؛ مش بس مابنعرفش غير إن احنا نموت في سبيل الله إن احنا نقدر نعيش في سبيل الله نقدر ننشيء عايزين نحول الشرايط

والكتب بقي اللي احنا سمعناها لواقع عايزين نحول الشرايط اللي عن تربية الاطفال وفي الاخر أولادنا مش عارفين نربيهم ..مفيش واقع

مفيش بيئة إيمان للاطفال شرايط كتير لكي يا أختاه ..وأختاه أين أنتي ..وأختاه اعملي ..وأختاه روحي ..وأختاه تعالي وفي النهاية مافيش بيئات إيمان نسائية حقيقية. قاعدين نتكلم دروس عن التربية وكتب عن التربية وفي الاخر مفيش بيئات إيمان حقيقية ياجماعه عايزين ننقل بقي من الكلام للتطبيق عايزين ننقل من عزيمة الكلام إلي عزيمة إنشاء الواقع! وده لن يحدث إلا لما نطبق **"ياعبادي الذين ءامنوا إن أرضي واسعه فإياي فاعبدون"**

اللي هو مبدأ التضحية ياجماعة. دا مش هيحدث إلا لما نطبق اللي هو (مبدأ التضحية) اللي هو مبدأ انك انت لازم تقبل مبدأ التضحية لان ما أراه واضح في كثير من الاخوة والاخوات للاسف الشديد الكفر بالتضحية معدش حد مستعد يجوع عشان الدعوة إلى الله، معدش شايف حد كدا، معدش حد مستعد يسافر عشان يدور على مربي يربيه، خلاص عزيمة الاخوة خلاص كل الاخوة تقولي افتحلي قلبك فانت تكلمه يقولك اصلي مفيش جنب بيتي مسجد مفيش بيئة إيمان جنب بيتك؟؟؟ هو احنا لو كنا زمان قعدنا في بيوتنا ولا جنب بيوتنا كنا وصلنا لحاجة

دا لولا إن ربنا فتح علينا وسافرنا برا مصر كنا وصلنا لحاجة إخوانا لازم الدين يبقى غالي لدرجة إن احنا ممكن نسافر عشان دينا، ممكن نتعب عشان دينا، ممكن نجوع علشان رسالتنا، ممكن نبدأ حياة من جديد عشان قضيتنا **"يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ"** العنكبوت56

إذن النقاط اللي احنا اتكلمنا عنها في هذه الاية، قبل ما ارجع للثلاث آيات بتوع المشركين تاني يعني هقفل الكلام فيهم اتكلمنا عن :-

1-زمن نزول هذه الاية وقلنا غالبا نزلت هذه الاية في نهاية مكة فكانت تأهيل لهجرة المدينة المنورة وقلنا هنا إن سورة العنكبوت هي الوحيدة اللي جمعت الهجرتين وأعظم تضحيتين قدمهم الصحابة لابد من التأهيل قبل النزول للواقع اذن لابد من التأهيل قبل التكليف القرآن كان بيأهل الصحابة الاول للهجرة قبل ما يقول هاجروا فالسورة هنا بتأهلهم إنهم يضحوا ويهاجروا

2- قلنا في صفتين للمؤمنين في هذين الايتين الصفة الاولى: عزيمة إنشاء الواقع عزيمة بدء حياة كاملة من جديد في بلد تانية عشان الدين يبقى لك واقع خلاص وقلنا إنه بدون إنشاء واقع سيظل ضغط الواقع الفاسد يضغط علينا لا عارفين نتقدم للامام ولا عارفين نعمل حاجة ليه لان الواقع الفاسد ضاغط علينا فلازم ننشئ واقع صالح عشان كده لازم يكون عندنا عزيمة إنشاء واقع صالح... اللي هي صفة المؤمنين الثانية في الاية صفة(التضحية) مش مبدأ الكفر بالتضحية يا جماعة من عشرين سنة فى أخوة كتير لما سمعت كلام الشيوخ بتاع الدروس رموا أموالهم، وسابوا دراستهم ، ورموا الدراسة، باعوا عطور أمام المساجد ، وبنات سابت الكليات وقامت متزوجة أي أخ مش دارسة عنه أي حاجة غير إنه بلحية وقالت الاخ الملتزم الذي يصلى قيام الليل ووقفت في وش أمها وابوها، وناس عملت تضحيات جبارة ولكن جزء كبير من التضحيات دي، مكانش سليم جزء من التضحيات دي مكانش اصلا تبع الدين بمعنى يعني واحدة سابت كليتها وتزوجت أخ لا يوجد في حياته اي مؤهل أنه يتزوجها أو أي وظيفة غير إنه أخ ملتحي بلحية، دا كلام غلط أنه مثلا فيه اخوات لبست نقاب ، في نساء كانوا بيغطوا وشهم كان النقاب لسه جديد على المجتمع وكانوا بيغطوا وشهم عشان يعرفوا يسترزقوا عشان لهم مصالح، علشان لهم مصالح معينة الصدمات اللي حصلت لبعض الملتزمين والمستلزمات إنهم اللي مرضوش يحصلوا رزق خاااالص ولا يفكروا في الدنيا فلما كبروا وعيالهم كبروا لقوا نفسهم مش قادرين يصرفوا على عيالهم ويجوزوهم اطلقوا من بعض من الصدمات اللي حصلت أن بعض الاخوات سلموا دينهم وحياتهم لاخوة عندهم دقن وفي الحقيقة معندهمش أخلاق الدين ومن الصدمات اللي أخدها إخوة لاخوات مجرد نقاب الصدمات دي والاخوة اللي سابت التعليم ووقفت تبيع عطور أمام المساجد

بعض الاخوة طبعا مش الكل فالصدمات دي لما جاء الجيل يتلقاها خاف من التضحية مش بدأ يفهم الفرق بين التضحية والواقعية، ما بين الفكر الواقعي وبين التضحية، لا قال لك التضحية يبقى خطر وقال التضحية ندم فكفروا بالتضحية فمعدش راضي يضحي عشان يتفرغ للدعوة إلى الله معدش أخ راضي يضحي أنه يشتغل شغلانة تكفى بيته بالعافية عشان يوفر باقي وقته هو وزوجته لطلب العلم والدعوة إلى الله معدش حد راضي يضحي

هو دا اللي شايفينه الوقتى لان الاخوة خلطت ما بين الواقعية والتضحية يا جماعة الواقعية أن انا لازم اتزوج وأن انا لما أجي اتزوج أشوف مواصفات مراتي الدينية والدنيوية إن انا لما أتقدم للعروسه لازم تدرسني دينيا ودنيويا الواقعية إن انا مضيعش شهادتي إلا لو انا بقى عالم في الشرع والدقيقة عندي تساوي والدين طلبني إنما انا إنسان عادي اكمل، أخذ شهادتي الواقعية بتقول أننا لازم يبقى ناجحين أو على الاقل مش شاذيين في الدنيا على الاقل ما عندناش شذوذ يفتن الناس عن الدين ويخوفهم من الدين دي الواقعية إنما التضحية إن انا أبذل عمري عشان ديني التضحية دا لولا تضحية الصحابة بالهجرة مكنتش المدينة المنورة قامت مكنش الدين قام يا جماعة لولا التضحية

يبقى ده تفريق خطير بين الواقعية والتضحية

فالواقعية هي احترام الواقع واحترام تحصل الاسباب

أما التضحية فهي "فطفق مسحا" لما سيدنا سليمان ذبح عشرين الف فرس عشان عطلوه عن جلسة تسبيح عطلوه عن جلسة ذكر ساعة او ساعتين او ثلاثة او أربعة ساعات دبح عشرين الف فرس أو وهبهم كلهم للجهاد في سبيل الله وخرجهم من ملكيته هي دي التضحية إن انا اضحي بكل ما يعطلني عن الله إن انا اضحي عشان يبقى فيه دعوة، إن أنا أضحي علشان التربية ترجع تاني. إن انا اضحي عشان الشباب اللي في الشارع التائهين دول يتوبوا لربنا إن احنا نضحي يا جماعة عشان نرجع نشتغل لنصرة دين الله إن احنا نضحي زي الصحابة إنما مش أروح أرمي مراتي وأطلق مراتي وارمي بيتي واسيب شغلي دي مش التضحية التضحية هي إن أنا أرضى بالكفاف في الحياة من أجل أن أتفرغ لنصرة ديني وأتفرغ لبنائي في الدين يبقى دي الصفة التانية اللي هي الصفة الاولى صفة عزيمة إنشاء واقع الصفة الثانية صفة التضحية الفائدة الرابعة في الاية. إن ربنا قبل ما يقول "إن أرضي واسعة فأيي فعبدون"

قبل ما يقولهم ضحوا قبل ما يقولهم ابنوا واقع للدين قبل ما يقولهم هاجروا ربنا قال "يا عبادي الذين آمنوا"

ياعبادي: يعني يا أهل العبادة الذين آمنوا : يعني يا أهل الايمان يعني ربنا بيقولوا يا جماعة إن المفروض العبادة والايمان دي قوة دافعة في الحياةالمفروض زي ما ربنا قال كدا واحنا بنتكلم في سورة العنكبوت واحنا بنشرح قبلها قال "إن الصلاة تنهى عن الفحشاء" تنهى: يعني الصلاة دي لها قوة فاعلة في الحياة الوقتي المسلمين يدخلوا يصلوا ويخرجوا المرتشي يكمل رشوة واللي ظالم مراته يكمل ظلم واللي مطلعة روح زوجها تكمل تطليع روح زوجها

واللي بيأخذ ربا يكمل أخذ ربا من البنك الصلاة لايوجد لها قوة تغيرية في المجتمع لا توجد لها أثر تغيري في المجتمع المفروض هنا سورة العنكبوت بتقولك لا، المفروض إن العبادة والايمان دا بينشئ جواك قوة على مواجهة الظالمين، وقوة على التغيير، وقوة على مواجهة الظالمين، وقوة على ثورة تصحيح لحياتِك عشان تنطلقِ إلى الله بقوة هل انت عبادتك كدا؟ هل انت إيمانك كدا؟ الايمان المغير يا جماعة في عبادة مغيرَة وعبادة فاترة وفي إيمان مغير وفي إيمان فاتر إيه الفرق بين الاتنين؟ الايمان المغير والايمان الفاتر. يعني لو جيتلك الوقت قلت لك: ألحق، إيه قلتلك بكره في النمسا درجة الحرارة هتبقى30 تحت الصفر روحت انت قلت إيه بجد دا خبر صعب جدا يلا جمالتيني وخلاص قلتلك انت متفزعتش روحت قلت إيه اتفزع إيه يا عم دا في النمسا إنما لو جيت أقولكم الحقوا يا جماعة بكره في مصر في موجة حر مرعبة هتبقى درجة الحرارة 70

واحتمال إن 30%من الناس يموتوا بكره فكلكم هتجروا بسرعة اللي يصلح تكييفه واللي يركب تكييف بسرعة واللي هيشتري مروحتين بالفلوس اللي معاه لييييه لاني الموضوع في مصر يبقى الاول خبر انتوا صدقتوه بس في النمسا والثاني خبر صدقتوه ولكن الاول خبر لا يخصكم في واقعكم ولكن الخبر الثاني خالكوا تتحركوا او تتغيروا بسرعة هو دا الايمان المطلوب يا جماعة الحقوا دا في جنة عرضها السماوات والارض الحقوا دا في نار والعياذ بالله في ناس في الدرك الاسفل فيها الحقوا دا في يوم قيامة 50 الف سنة ألحقوا دا في منكر ونكير في القبر الحقوا الله يراقبنا في كل أفعالنا الايمان المثمر الايمان الذي يمثل قوة دافعة، لما تعرفي إن الله هو القادر أزاي متجهريش بكلمة الحق في وجه الظالم خايفة ليه لما انتي مؤمنة إن الله هو القادر احنا عايزين الايمان الذي يعطينا القوة أن نواجه به الظالمين الايمان الذي يعطينا القوة أن نعمل في الدعوة الايمان الذي يعطينا القوة أن نغير في الواقع وبردوا في عبادة مؤثرة وعبادة فاترة: يعني ربنا بيقول للنبي صل الله عليه وسلم "كلا لا تطعه واسجد واقترب" يعني إيه ساجد واقترب يعني اسجد ولكن السجود اللي يقربك من ربنا احنا بنسجد ولكن مبنقربش ليه ؟ انتي بتسجدي برأسك ودماغك شته في 50 موضوع أنت بتسجد لجسمك وقلبك في قضايا تانية خالص يبقى عايزين العبادة أي "إن الصلاة تنهي عن الفحشاء"

سورة العنكبوت بتقولك إن العبادة دي لها قوة فاعلة في الحياة واجهوا ضغط الواقع بالعبادة واجهوا مسئوليات حمل الرسالة في حياتكوا بالعبادة ولا انتوا فاكرين إن احنا مش ورانا رسالة !!! انتوا ناسيين إن احنا الوقتي قلب الاسلام بيطعن كل يوم في برنامج التوك شوه في شبهات ضد العقيدة احنا كتر كلامنا عن التربية في المعهد القرآني نساكم يا جماعة إن احنا في واقع وفي معركة حق وباطل اوعوا تنسوا إن احنا في معركة اوعو تنسوا إن التيار الاسلامي الان بيمنع من انه توصل رسالته للناس اوعوا تنسوا ان شريعة ربنا مغيبة وإن شرع الله غير محكم اوعوا تنسوا إن الشباب فاسد وبيرتكب المنكرات ومش لاقى حد يوصله لربنا اوعوا تنسوا إن العلمانيين عاملين شغالين على تدمير عقيدة الناس بالشبهات في 28قناة توك شوه ليل نهار اوعوا تنسوا يا جماعة إن احنا مطعونين في قلب الاسلام اوعوا تنسوا إن دينكم جراحه نازلة اوعوا تنسوا الكلام دا يبقى أين العبادة المغيرة؟ وأين الايمان المغير؟دي الفائدة الرابعة في الاية.

الفائدة الخامسة في الاية لو قلنا الاية للملتزمين النهاردة يا جماعة "ياعبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فأيي فعبدون" يا ملتزمين يلي مش عارفين تشيلوا الرسالة وتواجهوه الباطل وتنشئوا واقع تربوي سليم للدين وتطبقوا دينكم وتعبدوا ربنا في أرضكم لو سمحت هاجروا، لو سمحت قدامكم 6 شهور مهلة لو سمحت يا كل واحد وواحدة بيسمعوني دلوقتي على الغرفة الصوتية قدامكم 6 شهور مهلة كل واحد منكم حيسافر دولة تانية يعني هنقول مثلا لو هجرة الحبشة أو هجرة المدينة ، هتسافروا أوغندا مثلا خلاص هتسافروا أوغندا وهتروحوا تعيشوا فيها ورتبوا بقى حال أولادكم وحال مراتتكم وخدوا بالكم يا جماعة إن الهجرة خطر اللي هيتمسك وهو بيهاجر هيقتل زي الصحابة أنا بقولكم واقع الصحابة بالضبط فانتوا هيبقى عندكم 3 كوارث

1-الكارثة الاولى أسيب بلدي ازاي ومصالحي وتجارتي ومحلي ومصدر رزقي وأهلي أسيبهم إزاي

2-النقطة الثانية طيب نخرج من البلد أزاي هو اتقتل وأنا خارج دا كان واقع الهجرة بتاع الصحابة

3-النقطة الثالثة أروح فين هروح أوغندا أكل منين هشرب منين لو مرضت اتعالج إزاي وفين لو حصلت لي مشكلة أستغيث بمين بعد الله سبحانه وتعالى

دول 3مشاكل نفسية جبارة واجهت الصحابة في الهجرة حللوا الموقف نفسيا يا جماعة عشان تفهموا كمية التضحيات التي بذلت فتخيلوا بقى لو أحنا قلنا للملتزمين النهاردة يلا يا جماعة 6 شهور وهتهاجروا لاوغندا والذي لن يهاجر سينزل فيه قول الله "إن الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم" هتبقوا ظلمة عند ربنا والملائكة هتنزل تعذبكم في القبر لانكم ظلمة عند الله ولن يشفع لكم

التزام ولن يشفع لكم مستوى إيماني ليه؟ لانكم مش رضيتم تهاجروا تخيلوا بقى إيه إلي هيتقال؟
إيه هو دا الدين .هو الدين بيقول إن أنا اسيب بلدي .هو الدين... هو الدين .... أيوة يا جماعة في لحظة من اللحظات كان دا الدين في لحظة من اللحظات كان التضحية هي الدين. عشان الدين يقوم دين أبو بكر وعمر دين التضحية احنا سيبنا الدين ليه سيبنا دين المجاهدة سيبنا إن احنا نبذل كل ما في وسعنا من أجل إقامة دين الله ليه؟
سيبنا دين الرسالة والمسئولية عن الدين عن الواقع ليه؟ كفرنا بهذه المعاني ليه هذه المعاني العالية يعني هذه الفائدة السادسة في الاية ودي رسالة للدعاة رسالة لنا لما نيجي نشتغل في الدعوة يا جماعة ورسالة للدعاة إن المعاني دي عالية في دعاة كتير فاكرين إن المعاني دي مفيش حد هيقبلها المفاجأة يا جماعة إن المعاني العالية دي في كتيير اوووي هيقبلها بس لو عرفوا إن دا الدين ودا من أهم مقاصد سورة العنكبوت وهي تصحيح مفهوم الالتزام إن الناس فاكرة الالتزام زي ما بدأنا الرحلة من أولها من أول درس وأنا بقول لكم إن من أخطر مقاصد سورة العنكبوت (تصحيح مفهوم الالتزام) إن الالتزام مش معناه ان انا أربي دقني وانتي تغطي منخيرك وبئوك لان طبعا الوقت 90% من الاخوات كاشفين عينيهم، وأنت تغطي منخيرك وبقك ويبقى ده حجاب أمهات المؤمنين مين قال إن دا الالتزام يا جماعة أول ما بدخل دار تحفيظ قرآن ألقى الاخوة اللي بيعلموا التجويد قاعدين يقولوا للطلبة اتعلموا يلا النون الساكنة والتنوين فالرسول بيقول أهل القرآن هم أهل الله وخاصته أهل القرآن مين يا عم هو اللي عارف النون الساكنة والتنوين بقى أهل القرآن يا جماعة حرام عليكوا كل واحد عايز يسخن الناس على حاجة يقوم جايب المعاني العظيمة في الدين ويسقطها عليها!!! أهل القرآن أصحاب الاهلية في قيادة الامة بالقرآن بقى اللي عارف النون الساكنة والتنوين !!! دا اسمه التجويد عليه حسنات والقراءة السليمة عليها حسنات "ويتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به" إنما ليه يا إخوانا أهو بالضبط كدا الالتزام بقى كل واحد ربا دقنه ملتزم سورة العنكبوت بتقول اللي مش هيبقى مع الدين ومش يثبت عليه أمام الفتن وأمام ضغط الواقع الفاسد ومش هيضحي عشان الدين ومش هيدعوا إلى الله ما ميسماش ملتزم دا منافق والعياذ بالله "وليعلمن الله الذين آمنوا و ليعلمن المنافقين"
السورة المكية الوحيدة اللي ذكر فيها لفظ النفاق. يبقى رسالة لكل من سيعمل في الدعوة إلى الله أول حاجة:
ارفعوا أفق الناس أوعوا تظنوا إن الناس لن تقبل رفع الافق الناس هتقبل رفع الافق بس لما احنا الاول نطبقها لما احنا نتكلم عن التضحية واحنا بنضحي عشان دينا لما نتكلم عن المجاهدة واحنا بنجاهد عشان دينا لما نتكلم عن البذل واحنا بنبذل عشان دينا تاني حاجة: هناك من سيقبل كل معاني التضحية ولكن إن دعي إليها. لا نيأس من تغيير الواقع يا جماعة آخر حاجة بقولها في الاية دي أنه دون تطبيق هذه الاية لن يقوم الدين في الارض دون أن يوجد ناس تضحي عشان الدين بكل شئ حتى لو بأهلها ووطنها وأرضها وسماءها وتجارتها ومصالحها لن يقوم الدين في الواقع إلا إن وجد ناس مستعدين أن يتعرضوا لاي خطر في سيبل الدين .لن يقوم الدين في الواقع إلا إن وجد هناك ناس عندهم استعداد لعزيمة إنشاء واقع ولو كان الدين في المريخ .قال رسول الله صل الله عليه وسلم "لو كان الايمان في الثريا لبلغه رجال" يعني إيه؟ يعني لو في العصر الحجري ربنا قال إن الايمان في كوكب المريخ كان فيه مؤمنين اخترعوا السفن الفضائية عشان يطلعوا إزاي؟ كانوا هيعانوا بسبب صدقهم مع الله.في ناس عشان ربنا مستعدة تعمل أي حاجة. أنت منهم؟ انتِ من الناس دول؟ أنت من الناس اللي مستعدين يتحملوا التضحيات الثلاثة العظمى لقرار الهجرة :

-تضحية ترك مصالحهم في البلد وترك أهلك
-تضحية التعرض لمخاطر السفر لانك مهدد لو اتمسكت وأنت مسافر
-تضحية إنشاء واقع جديد في أرض الغرباء البعداء اللي إنت منتش عارف عنها حاجة.

الثلاث تضحيات دول والثلاث قرارات دول كانوا هما وراء الهجرة. وبدون أن يوجد ناس عندهم هذه العزائم الثلاثة. وبدون أن يوجد ناس عبادتها وإيمانها بينشئوا عندها قوة انها تقبل الثلاث أشياء دول لن يقوم الدين في الواقع على أيدينا، وسيبتعث الله أناس آخرين غيرنا يقبلون هذا الدين فيقوم الدين على أيديهم في الواقع. طبعا ياجماعة يعني انتوا ممكن تقولوا إيه!!! هو دا الالتزام، ومينفعش أبقى ملتزم غير كدا .

لا طبعا دا مش الالتزام ، يعني دا موضوع ربنا قال بعده "والذين آمنوا وعلموا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا" الفردوس الاعلى يعني اللي هيعملوا كدا دول أهل الفردوس الاعلى اللي هيعملوا كد دول هما دول اللي هياخدوا الفردوس الاعلى. يعني لما هنتكلم المرة الجاية على إن ثمار التضحية وثواب التضحية. إن اللي بيضحي هياخد ياجماعة. إن اللي هيقبلوا هذا الكلام هما دول سكان الفردوس الاعلى هما دول جيران الانبياء في الفردوس الاعلى هما دول جيران الصديقين والشهداء في الفردوس الاعلى هما دول جيران الانبياء في الفردوس الاعلى هما دول الذين سيجاورون مالك الملك مع الملأ الاعلى من الملائكه في الفردوس الأعلى باذن الله سبحانه وتعالى. يبقى مش أي حاجة على قد ما هتبذل على قد ما هتاخد. وعلى قد ما ربنا يعطيك وربنا أعظم وأعظم وأعظم

إن شاء الله بإذن الله المرة الجاية نستأنف شرح الايات لان انا يعني يمكن الاية الوحيدة اللي وقفت معاها بالتفصيل هي الاية رقم (56)

" يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ "

ولكن الثلاث آيات اللي قبلهم لسه بعض التعليقات مكملتهاش فيهم والايات اللي بعدهم لسه بردوا تعليقات لم أكملها فيهم ربنا يسددكم ربنا يبارك فيكم.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36